واذا تكامل للفتى من عمره ۞ خمسون وهو الى التقى لا يجنح
عكفت عليه المخزيات فما له ۞ متأخر عنها ولا متزحزح
واذا رأى الشيطان غرة وجهه ۞ حياه وقال فديت من لا يفلح

قوله صلى الله عليه وسلم واسألك شكر نعمتك وحسن عبادتك هذا لما وصى النبي صلى الله عليه وسلم معاذا ان يقول في دبر كل صلاة اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك فهذان امران احدهما شكر النعم وهو مامور به قال تعالى واشكروا لي ولا تكفرون وقال واشكروا نعمة الله ان كنتم اياه تعبدون والشكر بالقلب واللسان والعمل بالجوارح فالشكر بالقلب الاعتراف بالنعم للمنعم وانها منه وبفضله وجاء من حديث عائشة مرفوعا ما انعم الله على عبد نعمة فيعلم انها من عند الله الا كتب له شكرها ومن الشكر بالقلب محبة الله على نعمه ومنه حديث ابن عباس المرفوع احبوا الله لما يغذوكم به من نعمه قال بعضهم اذا كانت القلوب جبلت على محبة من احسن اليها فوا عجبا لمن لا يرى محسنا الا الله كيف لا يميل بكليته اليه وقال بعضهم

اذا انت لم تزدد على كل نعمة ۞ لمؤتيكها حبا فلست بشاكر
اذا انت لم تؤثر رضى الله وحده ۞ على ما تهوى فلست بصابر

والشكر باللسان الثنا بالنعم وذكرها وتعدادها واظهارها قال الله تعالى واما بنعمة ربك فحدث وفي حديث النعمان ابن بشير المرفوع التحدث بالنعم شكر وتركها كفر وقال عمر بن عبد العزيز ذكر النعم شكرها وكان يقول في دعائه اللهم اني اعوذ بك ان ابدل نعمتك كفرا وان اكفرها بعد معرفتها او انساها فلا اثني بها قال فضيل كان يقال من شكر النعمة ان تحدث بها وجلس ليلة هو وابن عيينة يتذاكرون النعم الى الصباح والشكر بالجوارح ان لا يستعان بالنعم الا على طاعة الله عز وجل وان يحذر من استعمالها في شيء من معاصيه قال تعالى اعملوا آل داود شكرا قال بعض السلف لما قيل لهم هذا لم تات عليهم ساعة الا وفيهم مصل وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقوم حتى تتورم قدماه ويقول افلا اكون عبدا شكورا ومر ابن المنكدر بشاب يقاوم امرأة فقال يا بني ما هذا جزا نعمة الله عليك العجب ممن يعلم ان كل ما به من النعم من الله ۞ ثم لا يستحي من الاستعانة بها على ارتكاب ما نهاه

هب البعث لم تاتنا رسله ۞ وجاحمة النار لم تضرم
اليس من الواجب المستحق ۞ حياء العباد من المنعم

من كثرت عليه النعم فليقيدها بالشكر والا ذهبت

اذا كنت في نعمة فارعها ۞ فان المعاصي تزيل النعم
وحافظ عليها بشكر الاله ۞ فشكر الاله يزيل النقم

دخل

دخل صفوان على عمر بن عبد العزيز فقال يا امير المؤمنين ان الله لم يرض ان يكون احد فوقك فلا ترض ان يكون احد اولى بالشكر له منك فبكى عمر حتى غشي عليه والامر الثاني حسن العبادة وحسن العبادة اتقانها والاتيان بها على اكمل وجوهها والى هذا اشار صلى الله عليه وسلم لما ساله جبريل عن الاحسان فقال ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك فاشار الى مقامين احدهما ان يعبد الله العبد مستحضرا رؤيته اياه ويستحضر قرب الله منه واطلاعه عليه فيخلص له العمل فيجتهد في اتقانه وتحسينه والثاني ان يعبده على مشاهدته اياه بقلبه فيعامله معاملة حاضر لا معاملة غائب وقد وصى صلى الله عليه وسلم رجلا ان يصلي صلاة مودع يعني يستشعر انه يصلي صلاة لا يصلي بعدها صلاة اخرى فيحمله ذلك على اتقانها وتكميلها واحسانها وقد وردت احاديث في فضائل الاعمال مقيدة باحسان العمل كما في حديث ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا اسلم العبد فحسن اسلامه كتب الله له بكل حسنة كان ازلفها ومحي عنه كل سيئة كان ازلفها ثم كان بعد ذلك القصاص الحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف والسيئة بمثلها الا ان يتجاوز الله عز وجل خرجه البخاري تعليقا وفي رواية قيل استأنف العمل وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا احسن احدكم اسلامه فكل حسنة يعملها تكتب بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف وكل سيئة تكتب بمثلها حتى يلقى الله عز وجل وفيه ايضا عن عثمان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من توضأ فاحسن الوضوء خرجت خطاياه من جسده حتى تخرج من تحت اظفاره وفيه ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من احسن في الاسلام لم يؤاخذ بما عمل في الجاهلية ومن اساء في الاسلام اخذ بالاول والآخر وكان السلف يوصون باتقان العمل وتحسينه دون الاكثار منه فان العمل القليل مع التحسين والاتقان افضل من الكثير مع الغفلة وعدم الاتقان قال بعض السلف ان الرجلين ليقومان في الصف وبين صلاتيهما كما بين السماء والارض كم بين من تصعد صلاته لها نور وبرهان كبرهان الشمس وتقول حفظك الله كما حفظتني وبين من تلف صلاته كما يلف الثوب الخلق فيضرب بها وجه صاحبها وتقول ضيعك الله كما ضيعتني ولهذا قال ابن عباس وغيره صلاة ركعتين في تفكر خير من قيام ليلة والقلب ساه قال بعض السلف لا يقل عمل مع تقوى وكيف يقل ما يتقبل يشير الى قوله تعالى انما يتقبل الله من المتقين ولهذا قال من قال من الصحابة لو علمت ان الله قبل مني ركعتين كان احب الي من كذا وكذا فمن اتقى الله في العمل قبله

Copyright © King Saud University